بسم الله الرحمن الرحيم

إضاءات من نجاح الهجرة

الْحَمْدُ لله الذي أكرمَنا بمحمدٍ نبيًّا ورسولاً، وجَعلَ لنا فيه إلى الخيرِ أُسوةً ودليلاً، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، أَمرنا بالأخذِ بالأسبابِ، والجدِّ لتذليلِ الصعابِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ الأوابُّ، أُوتِيَ الحكمةَ وفصلَ الخطابِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الذين صَدَّقُوه ونَصرُوه، واتّبَعُوه وآزرُوه، وَعَلَى كُلِّ مَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ، وَاسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ، فأوصيكم ونفسِي – عبادَ اللهِ – بتقواه، والعملِ بما فيه رضاه، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾(١)، واعلموا – رحمكم اللهُ – أَنَّ لنا في سِيرةِ رسولِ اللهِ ﷺ ومواقِفِهِ المُنِيرَةِ خيرَ زادٍ نَتَقَرّبُ به إلى اللهِ يومَ المعادِ، فما أَحْوَجَنَا معشَرَ المسلمين إلى قراءةٍ جديدةٍ لمَوَاقِفِ السِّيرةِ النبويَّةِ، قراءةٍ تُوَاكِبُ العصرَ بما فيه من زَخَمٍ فكريٍّ، وثَوْرَةٍ عِلمِيَّةٍ وأنماطٍ حيويّة، فالإسلامُ دعوةٌ عالَمِيَّةٌ تَتَّصِفُ بالشموليَّةِ التي تستوعِبُ الحياةَ مكاناً وزماناً، وفكراً وسلوكاً، وعِلْمًا وعَمَلاً، ونحنُ إذ نقفُ اليومَ على أعتابِ حادثةٍ عظيمةٍ، تَظهرُ فيها الحِنْكَةُ الحكيمةُ والسيرةُ المُستقيمةُ، ألاَ وهي حادِثَةُ الهجرةِ، التي غَيَّرَتْ مجرى التأريخِ، ونَقَلَتِ الإنسانيةَ إلى عالَمٍ يَختلفُ عمَّا قَبْلَه، تَسودُه مشاعرُ المودَّةِ، وتَنتشرُ بينَ جَنَبَاتِهِ فُيُوضَاتُ الرَّحمةِ، وتُشرِقُ مِنْ أذهانِ أفرادِه أنوارُ العلمِ والحكمةِ، ما أحوَجَنَا إلى تدبُّرِ معاني هذه الحادثةِ العظيمةِ، ودراسةِ دَلالاتِها والاستفادةِ مِنْ نفحاتِها، فإنَّ لنا في صاحبِها ﷺ القدوةَ الحسنةَ، قالَ تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾(٢)، ولنَجْعلْ منها محطَّةَ تفكُّرٍ وتأمُّلٍ، نَدرسُ فيها شَخْصَ الرسولِ ﷺ دراسةً متأنِّيةً عميقةً، يَمتزجُ فيها وحيُ الفكرِ بصادقِ العاطفةِ، ومَلَكَةُ

(١) سورة الأحزاب / ٧٠ .

(٢) سورة الأحزاب / ٢١ .

التأمُّلِ بقوَّةِ الاستنباطِ، فدينُنَا دينُ فكرٍ وعَقْلانِيَّةٍ، يُخَاطِبُ الإنسانَ كلَّه عقْلاً ورُوحًا وعاطفةً ووجدَانًا، وقَدْ وجَّهَنَا القرآنُ الكريمُ إلى التفكُّرِ والنظرِ في مواقِفِ الرسولِ ﷺ وسلوكِه، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾(١).

أيها المسلمونَ:

إنَّ النبيَّ ﷺ لَمْ يُهاجِرْ مِنْ مكَّةَ إلى المدينةِ زُهداً فيها، فهي أحبُّ بلادِ اللهِ إلى اللهِ، وأقربُها إلى قلبِه ﷺ، بل هاجرَ لبناءِ مُجتمعِ الفضيلةِ والأخلاقِ، والوَحدَةِ والوِفَاقِ، فهذه روحُ رسالَتِه، قال اللهُ تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(٢)، وقَالَ ﷺ : ((إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأخلاقِ))، فكانتِ الهجرةُ خطوةً لا بُدَّ مِنْها لتأسيسِ مجتمعٍ مثاليٍّ جاءتْ به الرسالةُ الخالدةُ، خُطوةً جاءتْ بتوجيهٍ مِنْ حكيمٍ خبيرٍ إلى البشيرِ النذيرِ، الذي لا يَعرفُ في سبيلِ رسالتِه الكَلالة، ولا يَتطَرَّقُ إليه في إرشادِ الناسِ الملالة، مُلْهِمِ النفوسِ الكريمةِ، ورَجُلِ المبادئِ القويمةِ، وعملاقِ النظرةِ الحكيمةِ، الذي تُسدِّدُه مَرَاشِدُ الآياتِ الكريمةِ، إنَّه رجلٌ عرفَ الحقَّ ودعا إليه، وأدركَ إنقاذَ أُمَّتِه فَحَرَصَ عليه، رجلٌ جاءَ بكلمةٍ طيِّبةٍ شَبَّهَهَا اللهُ بالشجرةِ الطيبةِ، قالَ تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾(٣)، فأرادَ أن يَجِدَ لهذِه الشجرةِ أرضاً يَطِيبُ فيها نَبَاتُهَا، ويزكُو نتاجُها، وليسَ معنى هذا أَنْ ييأسَ المسلمُ من مُجْتَمَعِهِ، أو يَسْأَمَ مِنْ عَدَمِ الاستجابةِ لإرشادِهِ، فالهجرةُ خطوةٌ استثنائيةٌ في ظرفٍ استثنائيٍّ، ألا وهوَ ظَرْفُ مرحلَةِ البناءِ والتأسيسِ، أَمَّا وَقَدْ قَامتْ دعائمُ المجتمعِ المسلمِ، فلا مُبَرِّرَ للهجرةِ، لذا جاءَ في الحديثِ عنه ﷺ : ((لا هجرَةَ بعدَ الفتحِ))، إنَّ الخطوبَ العظيمةَ، والمِحَنَ الجسيمةَ، لم تكنْ لِتُزَعْزِعَ ثَبَاتَهُ ﷺ ، والمكايدُ مهما تَنَوَّعَتْ، والعَدَاوَاتُ مهما بَلَغَتْ، لَمْ تُفلِحْ في ثَنْيِهِ ﷺ عن مبادِئِه، أو تَنَازُلِهِ عن قِيَمِهِ، أو شَكِّهِ في نَصْرِ ربِّهِ وظُهُورِ أمرِهِ.

---

(١) سورة الأعراف / ١٨٤ .

(٢) سورة الأنبياء / ١٠٧ .

(٣) سورة إبراهيم /٢٤-٢٥ .

أَيُّها المُؤمِنونَ:

إنَّ في تضحياتِ الرسولِ ﷺ وصحبِه الكرامِ في حادثةِ الهجرةِ رسالةً واضحةً بأنَّ الأهدافَ العظيمةَ، والحياةَ الهانئةَ القويمةَ، لا تُدرَكُ إلاَّ بالجهدِ الدؤوبِ القائمِ على خطواتٍ عمليّةٍ مدروسةٍ، وبِجِدٍّ ومُثَابَرَةٍ، بعيداً عن التهوّرِ والمُخَاطَرَةِ، ونِيّةٍ صادِقَةٍ في الخيرِ والصلاحِ، لها من الصدقِ والقوةِ ما يجعلُها قادرةً على نَقْلِ حالِ صاحِبِها من فَضْلٍ إلى أفضلَ، ومن كَمَالٍ بشريٍّ إلى أَكْمَلَ، ومَعَ هذا كلِّه لا بدّ منَ العملِ بعيدًا عن التسرّعِ واستعجالِ الثمرةِ، بِصَبْرٍ على المِحَنِ والبلاءِ، وثَبَاتٍ عِندَ الشدائدِ والأزماتِ، فهذا وحدَهُ سبيلُ الفوزِ والفلاحِ، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾(١).

أيها المسلمونَ:

إنَّ المُتَدَبّرَ في مواقفِ الرسولِ ﷺ وإعْدَادِهِ لهِجْرَتِه الموَفَّقَةِ، وخطواتِهِ الناجِحَةِ، يُدرِكُ فلسَفَةَ النجاحِ في كلِّ عملٍ، وطريقَ الوصولِ إلى الأملِ، وقد ضَرَبَ اللهُ لنا في كتابهِ مثَلاً يؤَكِّدُ هذا؛ فموسى – عليه السلامُ – مع جَلاَلَةِ قَدرِهِ طَلَبَ العلمَ بِصُحْبَةِ العبدِ الصالحِ الذي آتاهُ اللهُ مِنْ عِلْمِهِ فقالَ لهُ موسى –عليه السلامُ–: ﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾(٢)، إنَّ الإنسانَ قد يكونُ لديهِ من مَلَكَاتِ التفكيرِ ما يُؤهِّلُهُ لأَنْ يكونَ ناجحاً، ومِنْ قوَّةِ البَدَنِ ما يُساعدُه لِيُصبِحَ رابحاً، ولكنه إنْ حَصَرَ نفْسَهُ في بيئةٍ لا تُعينُه على الرُقِيِّ، ولا تُعَرِّفُه بما للمعالي مِنْ قِيمَةٍ، ولا تَشْحَذُ لهُ إلى النجاحِ عَزِيمَةً، فَأَنَّى لمثلِ هذا أنْ يَستفيدَ من قُدُرَاتِهِ، وكيفَ له أن يَسْعَدَ بطَاقَاتِهِ، وهوَ كالزَّارِعِ في أرضٍ سَبْخةٍ، لا رِفْقَةَ له تُذَكِّرُهُ إذا نَسِيَ، ولا صَحْبَ له يُنَبِّهُونَهُ إذا غَفَلَ، ولا مُرْشِدَ يُعَلِّمُهُ إذا جَهِلَ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾(٣)، إنَّ أُولَى

(١) سورة آل عمران / ٢٠٠ .

(٢) سورة الكهف / ٦٦ .

(٣) سورة الكهف / ٢٨ .

خطواتِ النجاحِ البُعْدُ عنْ بيئةِ الفشلِ ولُزُومُ الرِّفْقةِ الصالحةِ، فمنها – بإذنِ اللهِ – يَنبَعُ كلُّ خيرٍ، ويُدْفَعُ كلُّ ضَيْرٍ، يقولُ الرّسولُ ﷺ : ((مثلُ الجليسِ الصالحِ والجليسِ السَّوءِ كحاملِ المسكِ ونافخِ الكيرِ، فحاملُ المسكِ إمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وإمَّا أَنْ تَبْتَاعَ منهُ، وإما أن تَجِدَ منه ريْحاً طيبةً، ونافخُ الكيرِ إمَّا أنْ يُحرِقَ ثيابَكَ، وإمَّا أَنْ تَجدَ مِنْهُ رِيحاً خبيثةً)).

أَيُّها المُؤمِنونَ:

إنَّ النجاحَ لا يتحققُ بتهيئةِ أسبابِه فحسب، بل لا بدَّ مِنْ سدِّ أبوابِ الإخفاق؛ وقايةً من الوقوعِ في الزللِ، فالمسلمُ حَذِرٌ لا يطمئنُّ أنه واصلٌ إلى هدفِه حتى تطمئنَّ نفسُه إلى أنه قد سدَّ كلَّ ثغرةٍ قد يُؤتَى مِنْ خلالِها، قالَ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا﴾(١)، فطالبُ الهدفِ يحذرُ من كلِّ عائقٍ مُحْتَمَلٍ قد يَحُولُ بينَه وبينَ هدفِه، فهو قد يخفق بإذاعةِ أمرِه وإشاعتِه، لذا قالَ تعالى حاكياً عن نبيِّه يعقوبَ موجِّهاً ابنَه يوسفَ – عليهما السلامُ–: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾(٢)، وحينَ عَلِمَ الرسولُ ﷺ مكايدَ أعدائِه وتربُّصَهم بهِ أَدْرَكَ بِحِنْكَتِهِ وحكمتِه ضرورةَ سدِّ الطرقِ عليهم ليحولَ بينهم وبينَ تضييعِ عملِه، ففعَلَ ما فَعلَ من سدِّ أبوابِ الإخفاق؛ لِيضعَ لأُمَّـتِهِ منهجَ النجاحِ، ويَرسُمَ لهم طريقَ الرقيِّ.

فاتقوا اللهَ – عبادَ اللهِ –، واحرِصُوا رحمكمُ اللهُ على الاقتداءِ بهِ ﷺ في الفكرِ والسلوكِ، ففي ذلك سرُّ نجاحِكم، وبه تتحققُ أهدافُكم، وتصلون إلى غاياتِكم، وتصلُحُ مجتمعاتُكم.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيْمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ، وَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِيْنَ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ

(١) سورة النساء / ٧١ .

(٢) سورة يوسف / ٥ .

إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الصَّالِحِيْنَ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِمَامُ الأَنبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ، وَأَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِيْنَ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِيْنَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إن الهجرةَ النبويةَ لم تكنْ رحلةً عاديةً، بل هي رحلةٌ من كَمَالٍ إلى أكملَ، ومن مستوىً راقٍ في العملِ إلى أرقى، رحلةٌ لصياغَةِ الهدفِ في أجملِ صُوَرِه وأبهى حُلَلِهِ وأرقى درجاتِه، رحلةٌ لإكمالِ مشروعِ إصلاحٍ للإنسانيةِ، تنفيذاً للتوجيهاتِ الربانيّةِ، فما أحوجَ المسلمينَ اليومَ إلى جلوسٍ مع ذواتِهم ومحاسَبَةِ أنْفُسِهم، يَستعرضُ كلٌّ واحدٍ حالَه، ويَعْرِضُه على المنهجِ النبويِّ الشريفِ الذي أَوْضَحَ معالمَ النجاحِ، فإنْ وَجَدَ الإنسانُ نَفْسَه سائراً على الطريقِ بلا عِوَجٍ حَمِدَ اللهَ ورجا الفوزَ، وإنْ وَجَدَ غيرَ ذلك عادَ إلى رُشْدِه وثَابَ إلى صوابِه، فالمؤمنُ يتبعُ الحقَّ حيثُ كانَ، ويَحرِصُ على الاستفادةِ من الحوادثِ والوقائعِ، قالَ تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾(١)، ويقولُ في شأنِ عبادِهِ المؤمنينَ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(٢)، فلينظرْ كلٌّ منا ماذا قَدَّمَ لنفسِه في عامِهِ المنصرمِ؟ وهل استعدَّ لعامِهِ هذا حُسْنَ الاستعدادِ؟ بصورةٍ تليقُ بطموحَاتِه، وترقى إلى تَطَلُّعَاتِهِ، فالحياةُ لا ينفعُ فيها خَبْطُ العشواءِ، ولا يُجدي فيها العَبَثُ، ولا يَستقيمُ أمرُها بالارتجاليةِ في العملِ، فالإنسانُ لم يُخلَقْ عَبَثاً ولم يُترَكْ سُدًى، يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾(٣).

أيها المسلمونَ:

---

(١) سورة يوسف / ١١١ .

(٢) سورة الزمر / ١٨ .

(٣) سورة المؤمنون / ١١٥ .

إن الهجرةَ تُعَلِّمُنا أن اليأسَ ليسَ مِنْ شِيَمِ المسلمِ وصفاتِهِ، وأخلاقِهِ وسمَاتِه؛ فلا بُدَّ منَ التفاؤلِ الذي يشرحُ الصدورَ، ويرسُمُ البسمَةَ على الثغورِ، فالتفاؤلُ نورٌ يَقشعُ الظُلُمَاتِ مهما تراكمتْ، ويُيَسِّرُ الأمورَ مهما تعَسَّرَت، ثم هو يُحْيي في القلوبِ الأملَ فيتواصلُ العملُ، وها هوَ الرسولُ ﷺ وهو في أَحرجِ الأوقاتِ يَبعثُ الأملَ في قَلْبِ أبي بكرٍ بالتفاؤلِ الذي كان يُحبُّه الرسولُ ﷺ ؛ لأن الأملَ دَافِعٌ لعِمارةِ الدنيا والآخرةِ بِحُسْنِ العملِ، فقد رُوِيَ أَنّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ وهو في طريقِ هجرتِه إلى المدينةِ بغلام راعٍ فقالَ للغلامِ: ((لِمَنْ هذه الإبلُ؟ قالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ – أي من قبيلة أسلم –، فالتفتَ الرسولُ ﷺ إلى أبي بكرٍ وقالَ: سَلِمْتَ إنْ شاءَ اللهُ، ثمَّ قالَ الرسولُ ﷺ للغلامِ: ما اسْمُك؟ قالَ: مسعودٌ؛ فالتفتَ الرسولُ إلى أبي بكرٍ وقالَ: سَعِدْتَ إنْ شاءَ اللهُ)). إنَّ التفاؤلَ يُعْطِي للمتفائلينَ طاقةً يستطيعونَ بها عبورَ الأزماتِ وتذليلَ الصعوباتِ، والتفاؤلُ فيه يُسْرٌ وبشارَةٌ، تُعْطي للحياةِ قيمةً وازدهاراً ونضارَةً.

فاتقوا اللهَ – عبادَ اللهِ –، وتَدَبَّرُوا سيرَةَ الرسولِ الكريمِ ﷺ تنالوا الخيرَ العميمَ، وتهنأُوا بالعيشِ الكريمِ، وادرسوا مواقِفَهُ دراسةً رَصِينَةً، واعملوا بكلِّ ما يُحَقِّقُ الخيرَ لكم ولأُمَّتِكُم.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ (١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ

(١) سورة الأحزاب / ٥٦ .

الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.